

قصص الأنبياء للأطفال

قصة إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام -

كان أهل بابل وأهل الجزيرة العربية وأهل الشام يعبدون الأصنام والكواكب ، ونشأ إبراهيم - عليه السلام - في تلك الفترة ، وآتاه الله رُشدَهُ واختاره ليكون رسولاً نبياً .

وبدأ نبيُّ الله إبراهيم - عليه السلام - يدعو قومه لعبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام والكواكب ، وحاول - عليه السلام - أولاً مع عبدة الكواكب ، وبدأ يُقيمُ عليهم الحُجَّةَ بالطريقة التي يفكرون بها ، ولكنه نزل في التفكير إلى عقولهم وتفكيرهم حتى يصلَ معهم إلى الحق ، ويثبتَ لهم أن هذا الكونَ لَهُ إلهٌ واحدٌ وخالقٌ ، فنظر إبراهيم - عليه السلام - إلى السماءِ فرأى كوكباً يلَمعُ في السماءِ ، فقال : هذا ربِّي ، وبعد فترةٍ اختفى هذا الكوكب ، فقال : هذا ليس بإلهٍ ، ثم رأى القمرَ أضواء الليل وهو أكبر من الكواكب وأكثر نوراً ، فقال : هذا ربي ، وبعد فترة غاب القمرُ ؟ ثم ظهرت



قصص الأنبياء للأطفال

الشمس في الشروق فقال إبراهيم - عليه السلام - : هذا ربي ، هذا أكبر من القمر والكوكب نفعًا وضوءًا ، وفي هذا استدراج لهم حتى يسمعون حجته ، ثم غربت الشمس واختفت وحلّ الليل .

وهنا أعلن إبراهيم إلى عبدة الكواكب أن الله هو الذي خلق الشمس والقمر والسموات والأرض ، وأنه سبحانه هو المستحق وحده للعبادة ، وأنه أكبر من كل شيء ، هو لا يزول ولا يغيب ولا ينام ، كما يزول القمر وتغيب الشمس وتنام المخلوقات ، فجادله قومه عبدة النجوم والكواكب حتى يرجع عن كلامه ، فقال لهم : قد هداني الله إلى الحق وما عليكم إلا أن تتبعوا الحق كما اتبعته أنا .

تخطيم الأصنام

وفي يوم من الأيام ذهب إبراهيم - عليه السلام - إلى قومه الذين يعبدون الأصنام من دون الله ، وقال لهم ناصحًا :



قصص الأنبياء للأطفال

- ما هذه التماثيل التي تعبدون ؟

- قالوا : هذه آلهتنا وآلهة آبائنا .

فسألهم هل هذه الآلهة تسمعُ وتنفعُ وتضرُّ ؟

قالوا له : إنها آلهتنا .

قال لهم : فإنهم عدولي إلا رب العالمين فهو وليّ في الدنيا والآخرة ، وهو الذي خلقني فهو يهدينني إلى خيري الدنيا والآخرة ، والذي هو يُطعمني ويسقني ، وإذا مرضتُ فهو يشفين ، والذي يُميتني ثم يُحْيِي ، والذي أطمع أن يغفر لي ذنبي ويمحو خطيئتي يوم الدين والحساب .

قالوا : هذه آلهتنا سنظل لها عابدين ، فتوعدهم إبراهيم - عليه السلام - بتكسير هذه الأصنام بعد أن ينصرفوا بعيداً عنها .

خرج أهلُ بابلَ إلى العيد الأكبر الذي يخرجون فيه إلى أطراف المدينة ، بعد أن قالوا لإبراهيم : اخرج معنا ، فقال



قصص الأنبياء للأطفال

لهم بعد أن نظر في النجوم : إني سقيم - أي مريض - .
وأصبحت المدينة خاليةً من الناس ، فتسلل إبراهيمُ
- عليه السلام - إلى المعبد الذي فيه الأصنام ، وأخذ الفأسَ
وكسّرَ كُلَّ الأصنام وترك الصنم الكبير ، ثم علّق الفأسَ على
رقبته ، وعاد الناس من العيد ودخلوا المعبد فوجدوا الآلهةَ
مُحطّمةً ومُكسّرةً والفأسَ على رقبة كبير الآلهة التي يعبدونها .

فصاح رجل منهم وقال : من فعل هذا بألهتنا ، إنه لمن
الظالمين المتجاوزين الحد في عملهم ، فتذكروا إبراهيم عندما
توعد بتكسير الأصنام ، فجاءوا به وقالوا له : أنت فعلت
هذا بألهتنا يا إبراهيم ؟

قال : بل فعله كبيرهم هذا - وأشار إلى الصنم -
فاسألوهم إن كانوا ينطقون .

فرجعوا إلى الآلهة فوجدوها لا تتكلم ولا تنطق ، ولا
تأكل ولا تشرب ، فلم يؤمنوا وكذبوا إبراهيم - عليه
السلام - .



قصص الأنبياء للأطفال

إبراهيم يقذف في النار الباردة

لما كَسَرَ نبيُّ الله إبراهيمُ الأصنامَ ، وبين لقومه أن هذه الأصنام لا تضرُّ ولا تنفع كَذَّبوه وأصرُّوا على كفرهم ، وقرروا التخلُّص منه بِرَمِيهِ وحرَّقه في النار ؛ ليكون هلاكه على أفظع صورة وأقبح شكل ، وليكون لهم النصر ولاهتهم الفوز .

قالوا : ابنوا له بُنيانًا وألقوه في الجحيم .

وقالوا : حرِّقوه وانصروا آلهتكم إن كُنتم فاعلين .

فجمعوا له حطبًا عظيمة ، وأشعلوا عليها النيران ، حتى أصبحت تذيب الحديد ، ثم جاءوا بإبراهيم ، وأوثقوه بالحبال ، وألقوه في النار فقال : حسبي الله ونعم الوكيل .

فأوحى الله تعالى إلى النار فقال لها : يا نارُ كُونِي بَرْدًا وسلامًا على إبراهيم ، فلم يشعر إبراهيم بشيء يؤلمه ، بل ظل يسبح الله ويحمده حتى خبت النار ، وانطفأت النارُ



قصص الأنبياء للأطفال

العظيمة وخرج إبراهيمُ منها سليماً ، فلم يحترق منه سوى الحبال التي ربطوه بها ، وقال أبوه الذي كان يصنع الأصنام ويتعبدُ لها : نِعْمَ الإلهُ إلهكُ يا إبراهيم ، ولم يؤمنْ مع إبراهيمَ إلا سارةُ بنت عمه وزوجته ، وابنُ أخيه لوط .

إبراهيم - عليه السلام - والنمرود

كان (النمرود) ملكاً كافراً وظالماً أعطاه الله الملك فلم يحسن الشكر ، وقد رأى النار التي صارت برداً وسلاماً على إبراهيم ، فتعجب من ذلك الأمر ، وكان النمرودُ يدَّعي أنه ربٌّ وأنه يَخْلُقُ ، وأنه يُحيي ويُميتُ ويملكُ الضرَّ والنفعَ ، فذهب إليه إبراهيمُ - عليه السلام - ليدعوهُ إلى عبادةِ الله وحده ، والإيمانِ بدينِ ورسالةِ الله - عز وجل - .

فقال (النمرود) : من ربُّك يا إبراهيم ؟

قال : ربِّي الذي يُحيي ويُميتُ ، أي : ينشئُ الحياةَ والموت .



قصص الأنبياء للأطفال

قال (النمرود) : أنا أُحيي وأُميتُ .

وجاء (النمرود) برجلين قد حُكِمَ عليهما بالموت .

فقال : أَقْتُلْ هذا ، وأعفو عن هذا .

فقال إبراهيم : فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها أنت أيها المغرور من المغرب إن كنت قادرًا على ذلك ، فعجز (النمرود) عن ذلك ولم يتعرض لإبراهيم بسوء .

زواج إبراهيم - عليه السلام - من هاجر

خرج إبراهيم - عليه السلام - من بابل بالعراق إلى مصرَ ليدعوَ الناسَ إلى عبادةِ الله سبحانه ، وكانت معه زوجته سارةُ ، وكان ملك مصر رجلاً ظالمًا إذا رأى امرأة جميلة حسناء طلبها لنفسه ، فأخبره الجواسيس بسارة ، فتعرض لها ، فكلما اقترب منها أصابه شللٌ في جسده ، فخاف منها خوفًا شديدًا ، فأعطاه هدايا كثيرة ، وأعطاه جاريةً وهي هاجر .



قصص الأنبياء للأطفال

عاد إبراهيم - عليه السلام - إلى الشام ومعه زوجته سارة ، وكانت في ذلك الوقت لم تنجب له ، فأهدته هاجرَ ليتزوجها ويُنجبَ منها ذريةً تُعمر الأرض ، وسرعانَ ما حملت هاجرُ وأنجبت غلامًا جميلًا هو نبيُّ الله (إسماعيل) - عليه السلام - .

البشارة بإسحاق - عليه السلام -

ذات يوم جاء إلى إبراهيم - عليه السلام - مجموعةٌ من الرجال يلبسون أحسنَ الثياب ، ومنظرُهُم حسنٌ وجميل ، وكانوا ملائكةً أرسلهم اللهُ لنبيِّ الله إبراهيم - عليه السلام - ، فجاء إليهم بعجلٍ سمينٍ ومشوى وقَدَّمه إليهم ليأكلوا ، ولما رآهم لم يمدُّوا أيديهم تعجب وقال لهم : ألا تأكلون ؟ لماذا لم تأكلوا ؟ لكنهم لم يمدُّوا أيديهم للطعام ، فخاف منهم .

فقالوا : لا تخف إنا ملائكة الله أرسلنا إلى قوم لوط ،



قصص الأنبياء للأطفال

وكانت سارة تستمعُ إلى الكلام ، فقالت لها الملائكة: إنا
نُبشركِ بِغُلامٍ عليمٍ ، فتعجبت سارةُ ، وقالت : عجوزٌ عقيمٌ
تلد ، وزوجي شيخٌ كبيرٌ ، إن هذا شيءٌ عَجيبٌ ، وقال
إبراهيم : أبشِّرْهُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمِمْ تُبْشِرُونَ ؟
فقالوا : بشرناكِ بالحق فلا تكُ من القانطين - أي :
اليائسين - .

وحملت سارةُ وأنجبتُ إِسْحاقَ ، وفرحَ به إبراهيم
- عليه السلام - ، وقال : الحمد لله الذي استجاب الدُّعاءُ ،
ووهب لي على الكبرِ إِسْمَاعِيلَ وإِسْحاقَ إن ربي لسميعُ
الدعاء الذي أدعوه به ومجيب له ، وقد عودني ذلك .

بئر زمزم

لم تتحمل سارةُ وجودَ هاجرَ معها ، فطلبت من إبراهيم
أن يأخذها بعيداً عنها .

فخرج إبراهيم بهاجرَ وإسماعيلَ إلى مكانٍ ليس فيه زرعٌ



قصص الأنبياء للأطفال

ولا ماءً ولا بشرٌ ولا أنيسٌ ولا جليسٌ ، فقالت له هاجر : يا إبراهيمُ تتركنا هنا في مكان لا طعامَ فيه ولا شراب ولا إنسان ؟

فلم يتكلم إبراهيم .

فقالت : هل أمرك الله بهذا ؟

قال : نعم ، قالت : إذن لن يُضيّعنا الله ، ثم مضى إبراهيمُ في طريقه إلى الشام ، ودعا الله تعالى ، فقال : ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع وهو وادٍ بمكة عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة متوجهين إليه فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم ، وارزُقهم من الثمرات لعلهم يشكرون .

نفدَ الماءُ والزادُ الذي مع هاجر ، وعَطِشَ إسماعيلُ - عليه السلام - ، وبدأ يبكي بكاءً شديداً ، فذهبت هاجرُ بعيداً عن إسماعيل حتى لا ترى وليدَها إسماعيل وهو يبكي من الجوع والعطش ، وجرت تبحثُ عن الماء ، وصعدت



قصص الأنبياء للأطفال

جبل الصفا وهو أقرب مكان إليها لعلها تجد قليلاً من الماء لولدها الصغير ، ثم هرولت بعد ذلك إلى جبل المروة وصعدت عليه تبحث أيضاً عن الماء حتى تُروى ولدها وتنقذه من الموت ، وإذا بالمعجزة تحدث ، الماء يتفجر من تحت رجل إسماعيل - عليه السلام - ، فجعلت هاجر تحوّل الماء بيديها وهي تقول : زُم .. زُم ، وهي تخشى على الماء أن ينتهي ، وشربت وسقت ولدها إسماعيل .

ومرّت قافلة على هذا المكان فرأت الطيور تطير وتحلق فوق هذا المكان ، فعلموا أنّ هناك ماءً ، فاستأذنوا من هاجر أنّ يسكنوا في هذا المكان ، وسكنت هذه القبيلة وتلك القافلة مع هاجر ، وكبر إسماعيل بينهم وتعلم منهم اللغة العربية .

الفداء العظيم

وذات يوم ذهب نبيُّ الله إبراهيم - عليه السلام -



قصص الأنبياء للأطفال

ليزور زوجته وولده إسماعيل ، والتقى إبراهيمُ زوجته وولده إسماعيل بعد مرورِ فترةٍ طويلةٍ من الزمن ، ووجد إسماعيلَ قد كبر وأصبح في أحسنِ حالٍ ، وسعد به سعادةً غامرة ، ثم نام إبراهيمُ - عليه السلام - فرأى في المنام أنه يذبح ولده إسماعيل الذي رزقه الله به على الكبر ، ورؤيا الأنبياء حق ووحى من الله لا يُنكر ، فصدع إبراهيم لأمر ربه ، ونادى إبراهيم ولده إسماعيل وعرض عليه الأمر فقال له : يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى ، وهنا تبرز معاني الإيمان الصادق ، والاستسلام الحق والصبر على البلاء ، والرضا بالقضاء والقدر ، قال إسماعيل - عليه السلام - : يا أبت افعل ما تُؤمرُ ستجدني إن شاء الله من الصابرين ، وكانت الاستجابة لأمر الله من الأب والابن ، فلما أسلما أمرهما الله وخضعاه ، وانقادا لأمره ، وجاء إبراهيم - عليه السلام - بالسكين التي سيقطعُ بها حَبَّةَ قلبه ، وفلذة فؤاده ، ونام إسماعيلُ وقد سلَّم أمره لله



قصص الأنبياء للأطفال

- عز وجل - ، إذا بالنداء المبارك : يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ، إنا كذلك نجزي المحسنين ، إن هذا هو البلاء المبين .
فالتفت إبراهيم فوجد كبشاً أبيض أقرن ، قد أرسل الله به فداءً لإسماعيل - عليه السلام - ، وفرح إبراهيم فرحاً شديداً ، وفرحت أم إسماعيل هاجر - عليها السلام - .

بناء الكعبة المشرفة

أوحى الله إلى إبراهيم : أن ابن لي بيتاً ، فذهب إبراهيم إلى ولده إسماعيل - عليهما السلام - وقال له : إن الله عهد إلينا أن نبني له بيتاً فوق هذا التل ، وكانت الكعبة قد ضاعت معالمها وأصبح مكان الكعبة تل أحمر ، فذهب إبراهيم وإسماعيل إلى مكان البيت وجعلا بينان ويبتهلان إلى الله ويقولان : ربنا تقبل منا إنك أنت السميع لكل دعاء ، العليم بكل قصد ونية ، ربنا واجعلنا منقادين لك ومخلصين ، ومن ذريتنا جماعة مسلمة منقادة لك وأرنا مناسكنا ، وتب



قصص الأنبياء للأطفال

علينا إنك أنت التواب الرحيم ، ربنا وأرسل في ذريتنا
رسولاً منهم يتلو عليهم آيات دينك ، ويُعلمهم القرآن وما
به يكمل الدين ، ويطهرهم من دنس الشرك ، إنك أنت
العزیز الذي لا يُغلب الحكيم في كل صنع .

وأراد إبراهيم أن يجعل علامة للناس يبدؤون الطواف
منها ، ويختمون بها .

فقال لإسماعيل - عليه السلام - : يا بُني أحضري
حجرًا حسنًا أضعه هنا ، وتأخر إسماعيل وعاد ليجد
إبراهيم قد أنزل له حجرٌ من السماء هو الحجرُ الأسود ، ثم
فرغ نبي الله إبراهيم وولده إسماعيل من بناء البيت .

فقال الله له : أذّن في الناس بالحج ، قال إبراهيم : كيف
أؤذّن في الناس وصوتي لا يُسمعهم .

قال الله له : عليك الأذان ، وعلىّ البلاغ .

فأذّن إبراهيم في الناس : إن الله جعل له بيتًا وكتب



قصص الأنبياء للأطفال

عليكم الحج إليه فأجيبوه ، فأسمع الله كل شيء الإنس والجن والحجر والشجر ، حتى أسمع الذرية التي في بطون النساء وأصلاب الرجال ، فجاء الناس من كل فج عميق يطوفون بهذا البيت الحرام ، وحتى يومنا هذا لا ينقطع الطواف حول هذا البيت العظيم لا في الليل ولا في النهار ، مرت الأيام بعد بناء هذا البيت ، وتكاثرت ذرية نبي الله إسماعيل جيلاً بعد جيل ، حتى بعث الله من ذريته رسول الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - .

فوائد القصة

(١) طاعة الله والتضحية من أجل دينه من سنن المرسلين .

(٢) تربية الأبناء على السمع والطاعة لله مسئولية الآباء والأمهات .

(٣) الصبر مفتاح الفرج .



قصص الأنبياء للأطفال

- (٤) الله مع الذين آمنوا .
- (٥) طاعة الوالدين طاعة الله .
- (٦) الأم لها دور في تربية الأبناء .
- (٧) الأسرة المسلمة تتعاون على طاعة الله .
- (٨) الكرم صفة من صفات الأنبياء .
- (٩) المعجزة من الله لا تكون إلا للأنبياء .

